

أثر تفشي فيروس كورونا (كوفيد - ١٩) على أوضاع المجتمع الفلسطيني خلال

فترة النصف الأول من العام ٢٠٢٠

(دراسة ميدانية على عينة من سكان مدينة طولكرم-فلسطين)

The outbreak of the Corona virus (Covid 19) affected the conditions of

Palestinian society during the first half of 2020

A field study on a sample of Tulkarm residents - Palestine

الباحث الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة

أستاذ علم الاجتماع، جامعة القدس المفتوحة، فرع القدس، فلسطين

Email: a_dr.abed@yahoo.com

المخلص

لقد هدف هذا البحث إلى دراسة العوامل المساعدة على إنتشار ووجود فيروس كورونا في داخل المجتمع الفلسطيني مؤخراً، وقد تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي وأداة الإستبانة، بالإضافة إلى تناول مجتمع البحث لأحدى المدن الفلسطينية وهي مدينة طولكرم في شمال فلسطين، وتم أخذ عينة من سكان هذه المدينة بلغت بقيمة (٦٧٥) فرداً منهم، وقد توصل هذا البحث إلى عدد من النتائج المهمة كان من أبرزها أن الصحة العامة لأفراد المجتمع الفلسطيني هي جيدة وبشكل كبير، وذلك نظراً لقلّة الاصابات بهذا الفيروس، ومع ذلك إلا أن درجة الإستعداد لمواجهة الإصابة بهذا المرض قد جاءت كبيرة جداً، بالإضافة الى التأثير الكبير من حيث الناحية الاعلامية عن وجود ومتابعة وجود حالات الاصابة بهذا المرض بشكل يومي، أما فيما يتعلق بأبرز المجالات التي جاء تأثير وجود وانتشار فيروس كورونا كبيراً عليها فقد تمثلت في أكبرها بالمجال المعيشي الاقتصادي والذي جاء بقيمة وصلت الى (٩ . ٨٩ %) تلاه كل من الجانب النفسي والذي وصل الى قيمة (٦ . ٨٧ %) في حين إنخفضت رؤية تأثير فيروس كورونا على المجال الاجتماعي المعيشي لتصل الى قيمة (٨٠ %) فقط وهي قيمة تكاد تظهر بانها منخفضة مقارنة برؤية التأثير الكبير لفيروس كورونا على كل من الجانبين الاقتصادي والنفسي. أما فيما يتعلق بقوة الارتباط وشكلها بين وجود وانتشار وتأثير فيروس كورونا على الجوانب المعيشية المختلفة لهذا المجتمع فقد ظهر وجود علاقة قوية وذات دلالة إحصائية بين ذلك المرض وبين المجال الاقتصادي ومن ثم المجالين النفسي والاجتماعي، وفي نهاية هذا البحث تم التوصل الى إختلاف الرؤية تبعاً لمتغيرات الخلفية الاجتماعية في مدى رؤيتها بوجود فيروس كورونا مثل الجنس والعمر والحالة الاجتماعية والدخل الشهري للأسر والمستوى التعليمي، وظهر أنه كلما إزداد كل منهما يزداد رؤية انتشار فيروس كورونا في المجتمع الفلسطيني، وفي الختام تم وضع عدد من التوصيات كان من ابرزها تعزيز اجراءات الحجر الصحي بشكل أكبر، وزيادة الالتزام بالشامل بالقوانين التي تم وضعها حفاظاً على السلامة العامة للجميع وعدم الاستهانة بها لأي سبب كان.

الكلمات المفتاحية: فيروس كورونا، كوفيد – ١٩، أوضاع، المجتمع الفلسطيني.

Abstract

This research aimed to study the factors that contribute to the spread and presence of the Corona virus within the Palestinian community recently, and the descriptive analytical method and the questionnaire tool were used, in addition to the research community dealing with a Palestinian city which is Tulkarm in northern Palestine, and a sample was taken from the residents of this city With a value of (675) individuals among them, this research has reached a number of important results,

the most prominent of which is that the general health of members of the Palestinian society is largely good, due to the limited number of infections with this virus, however, the degree of readiness to confront this disease has come Very large, in addition to the significant impact in terms of the media in terms of the presence and follow-up of the presence of cases of this disease on a daily basis, but with regard to the most prominent areas in which the effect of the presence and spread of the Corona virus has been significant on it, it was represented in the largest in the economic living field, which came to a value of (9) 89%) were followed by the psychological side, which reached the value of (6.87%), while seeing the effect of the Corona virus on the social field of living decreased to a value of (80%) only, a value that appears almost to be reduced. This is compared to seeing the great impact of the Coronavirus on both the economic and psychological sides. As for the strength of the association and its form between the presence, spread and impact of the Corona virus on the various aspects of this community, a strong and statistically significant relationship has emerged between that disease and the economic and then the psychological and social fields, and at the end of this research a difference of vision was reached according to background variables In the extent of its social visibility in the presence of the Corona virus, such as gender, age, marital status, monthly income of families and the educational level, it appeared that the more each of them increased, the greater the vision of the spread of the Corona virus in Palestinian society. In conclusion, a number of recommendations were made, the most prominent of which was to further strengthen quarantine measures, And increase the comprehensive commitment to the laws that were put in place to preserve public safety for all and not underestimate them for any reason.

Key Words: Corona Virus, Covid-19, Status, Palestinian Society.

١ - مقدمة:

منذ فجر البشرية على وجه هذه الأرض عانت كافة مجتمعات العالم من ظهور بعض الأوبئة والأمراض المنتشرة، ورافق ذلك طرق مختلفة من الوقاية من مختلف النواحي الاجتماعية المتمثلة بعدم المخالطة وتقليل الالتقاء المباشر بين الناس خاصةً في ظل تفشي الأمراض المعدية إلى طرق التحمي عن بعض الأطعمة والعادات المختلفة مثل التقليل من بعض الأكلات المعروفة والتي قد تزيد من وجود بعض الأمراض مثل الزيادة في السكريات والتي تساهم في وجود المرض القاتل الصامت (السكري) إلى التحلل من بعض العادات الاجتماعية التي زادت أيضاً من بعض الأمراض الوراثية مثل التقليل من زواج الأقارب والذي كان وما زال يعمل على وجود بعض الإعاقات في الأطفال المنجيين لأسباب وراثية بيولوجية بين الزوج وزوجته.

لقد عمل سكان المجتمعات على إيجاد الكثير من الطرق الوقائية المذكورة هنا وغيرها من الطرق أيضاً من أجل حمايتها من إصابتها بهذه الأمراض سواء كانت امراض وراثية أو أمراض عضوية ناتجة عن أسباب مختلفة أو أمراض معدية ناتجة عن الاختلاط بين فئات المجتمعات، لذلك فأوجدت في كل مرة طرق وقائية مختلفة بحسب طبيعة الحالة التي توجد بها بعض هذه الأمراض المنتشرة، وكان من أبرز هذه الطرق خاصة للأمراض المعدية هي إتباع قواعد الحجر الصحي والتي تم بموجبها عدم خروج الفئات الاجتماعية من مكانها إذا وقع في مكان إقامتها مرض معين، وعدم دخول أي من مجتمعات أخرى الى هذه الأماكن، ومع تطور الأمراض والفيروسات المسببة لها فقد أصبحت بعض من هذه الأمراض تنتقل من بعض الحيوانات الى الإنسان مثل مرض أنفلونزا الطيور ومرض أنفلونزا الخنازير ومرض إيبولا وغيرهما من الامراض الحديثة الأخرى والتي جاءت بإصابات وتأثيرات قوية أقوى من اعراض الإصابات بفيروسات الأنفلونزا السابقة، على إعتبار أنها جاءت متطورة عنها من ناحية إلقاءها ضرراً أكبر بالإنسان ايئما وجد، بالإضافة الى قدرتها على الإنتشار في مختلف مجتمعات العالم لا سيما مع التقارب العالمي في وجود المجتمعات والذي سهله ذك وسائل النقل والمواصلات وإجراءات السفر ووسائل الاعلام والنشاطات التجارية والتعليمية والسياحية والدينية التي كانت وما زالت تحتم على معظم سكان المجتمعات التنقل فيما بينهما من اجل القيام بهذه النشاطات في معظم المواسم السنوية.

لقد شهد العالم في نهاية العام ٢٠١٩م تفشي لبعض من هذه الامراض المذكورة وهو مرض من أشد أمراض الأنفلونزا العادية، وهو ما أطلق عليه بمرض أو بفيروس كورونا وأسمه العلمي أو الطبي فيروس (كوفيد - ١٩) والذي بدأ إنتشاره في مدينة ووهان الصينية وأخذ بالإنتشار السريع الى مختلف دول ومجتمعات العالم أجمع، فلا يوجد أي مجتمع إلا وحدث فيه عدد من الإصابات بشكل نسبي مع غيره من المجتمعات الأخرى، وما يميز هذا المرض عن بقية أمراض الأنفلونزا العادية أو حتى المتطورة السابقة مثل مرض أنفلونزا الطيور أو مرض أنفلونزا الخنازير هو سرعة إنتشاره في مختلف دول العالم وبوقت قياسي فمن الصين بلد المنشأ لهذا الفيروس إلى تفشيه وبسرعة كبيرة في دولة إيران الإسلامية ومن ثم في معظم دول

أوروبا وفي أولها إيطاليا ومن ثم فرنسا وبريطانيا وغيرها إلى إنتشاره وبوقت قياسي سريع أيضاً في قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية وانتشاره في معظم الدول العربية أيضاً.

أما فيما يتعلق بطرق الوقاية التي قامت بها معظم المجتمعات فهي الطرق المتمثلة بإجراءات الحجر الصحي والتي قامت بإتباعها معظم حكومات ودول ومجتمعات العالم أجمع وبشكل موحد لدرجة أن الإغلاق أصبح سمة موحدة لهذه الدول والمجتمعات كافة، بالإضافة الى السيطرة الإعلامية التي اخذت تقوم بها معظم وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية المختلفة في عرضها لإجراءات الحماية والوقاية من إنتشار هذا المرض وعرض الأعداد ونسب الحالات في كل مجتمع بالنسبة لعدد سكانه ومقارنته مع بقية المجتمعات المجاورة له والإقليمية منه والعالمية أيضاً، واصبح كافة المواطنين في مختلف مجتمعات العالم يعانون من نفس المعاناة وهي ترك اعمالهم نظراً لإتباع خطوات الحجر الصحي المعمول به في داخل هذه المجتمعات بما فيها المجتمع الفلسطيني بكافة مدنه وباقي مناطقه وبشكل شامل.

٢ - مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث من خلال الرؤية القوية والسرعة الكبيرة في مراقبة الوجود في تفشي فيروس كورونا بسرعة كبيرة والخوف من الإصابة به نظراً لتمتع هذا الفيروس في قدرته على سرعة الانتشار بين الناس من خلال العدوى المباشرة لكل مخالط لغيره من الفئات الاجتماعية لدرجة انه أصبح الفرد في داخل أسرته يخاف من الأفراد الآخرين من أفراد الاسرة نظراً للوقاية من الإصابة بهذا المرض. كما أن حالة الضغط النفسي التي أثارها وجود وانتشار فيروس كورونا على مختلف سكان المجتمعات عملت على إعاقة افراد هذه المجتمعات عن القيام بأدوارهم وتحقيق متطلبات حياتهم الاساسية وغيرها، (صابر، ٢٠٢٠، ص ١١) فهذه الاعاقات وحالات العجز عن القيام بأدوار الافراد بناء على مركز كل منهم جعلت منهم أناس غير منتجين وغير قادرين على المساهمة في أي تقدم يُذكر خاصة في فترة تفشي هذا الوباء والذي ما زال مستمراً حتى هذا الوقت. بالإضافة إلى ما سبق ذكره فإن خطورة مرض كورونا تكمن في سرعة انتشاره واصابته للكثير من الافراد في العالم، فقد ثبت الإصابة به لأكثر من مليونين شخص وأكثر من مئتي ألف وفاة حتى هذا الوقت. (الجندي والمكاوي، ٢٠٢٠، ص ١٣٩)

كما عملت إزدياد حالات الإصابة بشكل طردي مع الزمن بهذا الفيروس إلى وجود نوعاً من العزلة الاجتماعية بشكل واضح فعمل ذلك على إزياد القلة في التقارب بين الناس وعمل ايضا على التقليل من العلاقات الاجتماعية، حيث ثبت أن السلوك النفسي والاجتماعي يتأثر بشكل كبير مع وجود الكوارث الطبيعية لسكان المجتمعات، (غياث، ٢٠٢٠، ص ٢١٧) بالإضافة الى مدى تأثيراته السيئة على الحالة الصحية الناتجة بشكل تلقائي عن الحالة النفسية السيئة للأفراد نتيجة لفقدان الكثير من أعمالهم التي كانوا يتقلدونها في بعض المؤسسات الحكومية والخاصة في معظم دول ومجتمعات العالم وغيرها من التأثيرات السلبية الملاحقة لهذه الأوضاع السيئة نتيجة لتفشي هذا المرض والخوف من الإصابة به، لذلك فإن السؤال الرئيسي لهذا البحث يتمثل في:

➤ ما مدى تأثير وطبيعة وجود وانتشار فيروس كورونا على أوضاع المجتمع الفلسطيني من النواحي النفسية والاجتماعية والإقتصادية؟

ويمكن توضيح هذا السؤال من خلال عرض بعض الأسئلة الفرعية التي توضحه وتفصله بشكل أكبر وهي:

- ١ - ما هي الخصائص المتعلقة بتأثير الإنتشار لفيروس كورونا في ظل إنهيار المنظومة الصحية العالمية والإقليمية والمحلية؟
- ٢ - ما هي الدلائل المرتبطة بتفشي فيروس كورونا والتي أثرت بشكل أكبر من غيرها على فئات المجتمع الفلسطيني؟
- ٣ - ما مدى قوة الارتباط بين وجود وانتشار وتأثير فيروس كورونا وبين المجالات المعيشية المختلفة (النفسية والاجتماعية والاقتصادية) في داخل المجتمع الفلسطيني؟
- ٤ - ما هي طبيعة العلاقات بين تفشي فيروس كورونا وبعض من عوامل البيئة الاجتماعية داخل المجتمع الفلسطيني؟

٣ - أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيسي لهذا البحث في معرفة مدى وجود وطبيعة انتشار فيروس كورونا في داخل المجتمع الفلسطيني في فترة النصف الأول من العام ٢٠٢٠م، وهي الفترة التي تمثل ذروة إنتشار هذا الوباء عالمياً.

أما فيما يتعلق بالأهداف الفرعية لهذا البحث فتتمثل في كل من:

- ١ - التعرف على مدى التأثير والإنتشار السريع لفيروس كورونا على أوضاع المجتمع الفلسطيني من النواحي الصحية والنفسية والاجتماعية والإقتصادية.
- ٢ - العمل على المقارنة التفصيلية بين كافة الأوضاع المذكورة جراء إنتشار فيروس كورونا في المجتمع الفلسطيني، بالإضافة إلى آلية لتقييم هذا الوجود في الوقت الحاضر.
- ٣ - تحديد الدلائل المرتبطة بتفشي فيروس كورونا والتعرف على مدى تأثيرها على فئات ومؤسسات المجتمع الفلسطيني.
- ٤ - التعرف على طبيعة العلاقة بين تفشي فيروس كورونا وبعض من عوامل البيئة الاجتماعية داخل المجتمع الفلسطيني.
- ٥ - دراسة هذا الموضوع من ناحية ميدانية خاصة في هذه الفترة نظراً لندرة دراسته بهذا الشكل بسبب ظروف الإغلاق المتتالية.

٤ - أهمية البحث:

تقسم أهمية هذا البحث إلى قسمين وهما:

أولاً: الأهمية العلمية "النظرية"

- ١ - وضع خطوط مبدئية معرفية عن طبيعة تفشي فيروس كورونا وتأثيراته المتنوعة على كافة فئات المجتمع الفلسطيني.
- ٢ - مقارنة طبيعة التأثير لإنتشار فيروس كورونا في داخل المجتمع الفلسطيني وغيره من المجتمعات في العالم سواء كانت المجتمعات القريبة أو البعيدة.
- ٣ - تحديد اسباب إنتشار فيروس كورونا داخل المجتمع الفلسطيني.
- ٤ - رؤية طبيعة هذا الفيروس وتأثيراته على الفئات الاجتماعية مقارنة بغيرها.
- ٥ - معرفة تأثيرات هذا المرض على أوضاع المجتمع الفلسطيني المختلفة في وجودها وطبيعتها السابقة.

ثانياً: الأهمية العملية "التطبيقية"

- ١ - تحديد بعض من طرق الوقاية للحد من انتشار هذا المرض.
- ٢ - تحديد رؤية جديدة لكيفية إدارة مثل هذه الأزمات المنتشرة خاصة الملاحقة لتفشي فيروس كورونا مثل انخفاض نسبة العاملين وزيادة نسبة البطالة وعدم الخروج من المنازل نتيجة لأغلاق معظم المؤسسات الحكومية والخاصة وغيرها.
- ٣ - إكساب الناس معرفة مسبقة في طرق التعامل في حال تجدد الانتشار لهذا المرض مستقبلاً أو أي مرض غيره.
- ٤ - إعطاء الناس فكرة عن كيفية استغلال مثل هذه الأوقات المتمثلة بالإغلاق المستمر لعدة اشهر وتواجد الناس في منازلهم.
- ٥ - معرفة بعض النواحي المتضررة أكثر من غيرها في حياة المجتمع الفلسطيني وتحديد أسباب ذلك مثلاً إزدياد نسبة البطالة والتي كانت في حالة ازدياد من قبل وهكذا.

٥ - حدود ومجالات البحث:

- ١ - الحدود الزمانية: تمثلت في العام ٢٠٢٠م تحديداً فترة النصف الأول منه.
- ٢ - الحدود المكانية: المجتمع الفلسطيني تحديداً مدينة طولكرم في شمال الضفة الغربية.
- ٣ - الحدود البشرية: سكان المجتمع الفلسطيني خاصة سكان مدينة طولكرم من مختلف الفئات والأعمار.
- ٤ - الحدود الموضوعية: تحديد مرض كورونا وأسبابه وتأثيراته.

٦- الدراسات السابقة:

لقد تبين من خلال الإعداد لهذا البحث أن عدد الدراسات التي تم جمعها عن موضوع إنتشار فيروس كورونا هي أعداد قليلة جداً في مختلف المجتمعات، وذلك كون هذا المرض هو من الأمراض الحديثة التي اجتاحت العالم منذ زمن قصير والمتمثل في نهاية العام الماضي ٢٠١٩ وبدايات العام الحالي ٢٠٢٠م، ومع ذلك فقد عمل الباحث على الإهتمام بجمع أهم هذه الدراسات المعبرة عن وجود وانتشار هذا الفيروس على مستوى المجتمع الفلسطيني وعلى المستوى العالمي أيضاً وكان من أهم هذه الدراسات هي:

❖ الدراسات المحلية:

الدراسة الأولى: دراسة رشيد عرار وتيسير عبد الله (٢٠٢٠) بعنوان: آراء وتوجهات عينة من الفلسطينيين حول بعض العوامل والقضايا النفسية ذات العلاقة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩)، حيث هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على آراء وتوجهات عينة من سكان المجتمع الفلسطيني حول القضايا النفسية المتعلقة بتأثير فيروس كورونا المنتشر مؤخراً في العالم بما فيه هذا المجتمع، وقد تم إعداد هذا البحث من خلال منهج المسح الاجتماعي وأداة الإستبانة، وتكون مجتمع البحث من جميع سكان المجتمع الفلسطيني، وتم أخذ عينة تكونت من ٢٠٥ فرداً من افراد هذا المجتمع، وتم تعبئة المعلومات إلكترونياً من هذه العينة بسبب ظروف الاغلاق التي كانت موجودة، وتوصلت تلك الدراسة إلى أن أفراد المجتمع الفلسطيني يشعرون بالتوتر والقلق بشكل واضح مع إظهار درجة من الاستهتار بهذا الوباء وعدم إدراك خطورته بشكل كبير. كما تبين أنهم لا يستغلون أوقات الحجر الصحي بأمر مفيدة وأن التزامهم بقوانين السلطة الفلسطينية جاءت كبيرة وثقة عالية في قدرتها على مكافحة الوباء وتحقيق إجراءات الحجر الصحي مع إظهار قلة منهم من غير الملتزمين بإجراءات الحجر الصحي، وهذا ما يشكل خطورة قائمة بذاتها لأنها تعمل على فرصة لتعزيز وإنتشار هذا المرض المعدي بشكل كبير.

الدراسة الثانية: دراسة سعيد السعودي (٢٠٢٠) بعنوان: أزمة كورونا - سبل المواجهة والإستعداد - حالة دراسية قطاع غزة، حيث هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على طبيعة وجود فيروس كورونا وطرق انتشاره وسبل مواجهته للحد من الإصابة به خاصة في المجتمع الفلسطيني، وتحديد منطقة قطاع غزة، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث، وذلك كون هذا البحث هو نظري فقط، أما عن الأداة المستخدمة فيه فقد اعتمدت على طريقة التحليل للتقارير الاخبارية من داخل قطاع غزة، بالإضافة الى الدول المجاورة بما فيها دولة الإحتلال الإسرائيلي وذلك كون فيروس كورونا قد إنتشر فيها بشكل كبير مقارنة بغيرها، ناهيك عن قربها من حدود المجتمع الفلسطيني، وبذلك يشكل هذا الأمر خوفاً كبيراً من سرعة الإصابة بهذا الفيروس، وقد توصل هذا البحث إلى عدد من النتائج المهمة كان من أهمها عجز كثير من دول العلم عن مواجهة فيروس كورونا، بالإضافة الى إخفائها لبعض من المعلومات عنه لأسباب اقتصادية، وظهر وجود تهاون في إجراءات الوقاية الصحية في بعض من المجتمعات،

كما أظهر في النهاية بأن التعاون بين المؤسسات الفلسطينية والاهالي قد ساعد ونجح في السيطرة على احتواء انتشار الفيروس وتقليل الاصابات به، كما أوصى ذلك البحث ببعض من التوصيات المهمة منها احترام حق المواطنين في معرفة كافة المعلومات والحفاظ على فئة كبار السن بشكل أكبر لأنها معرضة لأخطار التأثيرات لهذا المرض بشكل أكبر من غيرها وضرورة الحفاظ على العاملين في المجال الصحي مع ضرورة استمرار المساعدات للمجتمع الفلسطيني وتحديدًا قطاع غزة نظراً لحالات الاغلاق والطوارئ الموجودة والتي ارتفعت في ظل ازمة فيروس كورونا مؤخراً.

❖ الدراسات العالمية:

الدراسة الثالثة: دراسة شيرين تايه وآخرون... (٢٠٢٠) بعنوان: الآثار الاقتصادية لتفشي جائحة فيروس كورونا المستجد، حيث هدف ذلك البحث إلى قياس العلاقة بين الرعاية الصحية والنمو الاقتصادي، كما استخدم ذلك البحث المنهج الاحصائي الوصفي والمنهج القياسي، وتم جمع البيانات بواسطة ادوات الدراسة النظرية فقط ضمن عملية جمع البيانات الاحصائية المنشورة عن دول العالم والعمل على قياسها والربط لوصف العلاقة فيما بينهما لإظهار طبيعة العلاقات بين الفيروس والنمو الاقتصادي ودرجة تأثره به في مختلف دول العالم، وقد توصل ذلك البحث إلى أنه يوجد علاقة طردية بين كل من الرعاية الصحية واللقاح والوقاية والنمو الاقتصادي، كما توصلت تلك الدراسة الى أنه وجد لفيروس كورونا تأثير كبير على الأسواق المالية العالمية، وأوصت تلك الدراسة بدراسة هذا الموضوع بشكل أوسع والعمل بشكل أكبر لمواجهة انتشار هذا الفيروس نظراً لخطورته وتأثيراته المختلفة على غيره من نواحي الحياة ومنها الاقتصاد ونموه، لأن زيادة انتشاره يُنظر بأزمة اقتصادية عالمية وضرورة التزام جميع الاشخاص بالتعاليم للوقاية من هذا الفيروس لأن ذلك يعتبر من ضمن الإجراءات العالمية ايضاً.

الدراسة الرابعة: دراسة محمد الحرازين وآخرون... (٢٠٢٠) بعنوان: تأثير انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩) على الأسواق المالية العالمية، حيث هدف ذلك البحث إلى قياس تأثير فيروس كورونا على الاسواق المالية في العالم للتعرف على طبيعة هذا التأثير، وأعتمد ذلك البحث على المنهج القياس والمنهج الوصفي التحليلي وتمثلت أدوات الدراسة المستخدمة بجمع البيانات الإحصائية النظرية المنشورة مسبقاً في العالم وخاصة فيما يتعلق بسوق المال العالمي لمعرفة مدى تاثره من انتشار هذا الفيروس وقد عمل الباحثين على المقارن الإحصائية بين هذه الإحصاءات وربط العلاقات فيما بينهما تحقيقاً لهدف ذلك البحث، وقد توصل ذلك البحث إلى أنه يوجد تأثير سلبي كبير وواضح لإنتشار فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي وعلى الاسواق المالية، كما توقعت تلك الدراسة أن يبقى تأثير إنتشار هذا الفيروس لفترات زمنية مختلفة، لذلك فقد أوصت بضرورة دراسة هذا الموضوع بشكل عميق ودقيق، كما حثت مختلف دول العالم للتعاون من اجل القضاء على تأثير هذا الفيروس الذي قد يفتك بالاقتصاد العالمي بشكل كلي.

٧ - التعليق على الدراسات السابقة:

أثبتت معظم الدراسات السابقة وأن كانت في عددها قليلة جداً عن موضوع إنتشار فيروس كورونا أنه مرض خطير يصيب الإنسان وقد يؤدي في النهاية إلى وفاته بشكل سريع إلى جانب ذلك فقد تناولت تلك الدراسات للعديد من التأثيرات لوجود وانتشار هذا المرض على حالة الاقتصاد العالمي وتشابهت كثير من هذه الدراسات بدرجة هذا التأثير الكبيرة على مستوى مختلف دول العالم وذلك نتيجة لحالة الحجر الصحي الشامل التي فرضت على جميع هذه الدول وعملت بوجودها على إغلاق الكثير من قطاعات الاعمال مثل المؤسسات السياحية المتمثلة بالفنادق ومحطات المواصلات والمطارات وغيرها وأدت بذلك الى حدوث شلل في مختلف دول العالم.

أما عن مدى إختلاف عدد من هذه الدراسات في تناولها لوجود وانتشار هذا الفيروس فقد تمثلت في طبيعة وجودها وجاءت معظمها دراسات نظرية وليست ميدانية ربما يعود ذلك بسبب سياسات الحجر الصحي السابقة والتي منعت من القدرة على القيام بالدراسات الميدانية أو ربما لم يتم بالفعل إجراء عدد من هذه الدراسات أو ربما تكون قيد العمل.

أما عن مدى الاستفادة من الدراسات السابقة فيما يتعلق بالدراسة الحالية فقد كانت كبيرة جداً من حيث التعرف على طبيعة وجود هذا المرض وحجمه ومدى إنتشاره، بالإضافة إلى معرفة طبيعة تأثيراته المتنوعة على مختلف دول العالم والتي جاءت في غالبيتها بالتأثيرات الاقتصادية ومن ثم التأثيرات الأخرى من صحية واجتماعية ونفسية، ولذلك فقد تم تكريس إعداد هذا البحث من أجل أن يُسد ولو ثغرة بسيطة ضمن هذه الدراسات السابقة خاصة في ظل الفترة الحالية والتي تتصف بأمس الحاجة لإجراء مثل هذه الدراسات عن موضوع إنتشار فيروس كورونا المستجد على مستوى العالم والذي لم يخلو منه المجتمع الفلسطيني وما زالت توجد بعض من الاصابات المتواجدة فيه، بالإضافة إلى عدد من الاصابات اليومية القليلة من حيث العدد إلا أن وجودها ما زال يخيف أفراد هذا المجتمع.

٨ - مفاهيم البحث والإطار النظري:

يعرف فيروس كورونا أو ما أطلق عليه (كوفيد - ١٩) بأنه من الأمراض حديثة النشأة في درجة خطورته الحالية المتطورة عن ما سبقه من أمراض الأنفلونزا الأخرى، ويتصف بكونه سريع الانتشار وينقل بالعدوى بين الناس وتتمثل أعراضه بالحمى الشديدة والسعال وصعوبة كبيرة في التنفس، مما يؤدي الى الإلتهاب الرئوي الحاد، وقد يصيب أعضاء جسمية أخرى مثل تأثيره على وظائف الكلى التي تؤدي الى الوفاة لبعض من المصابين. (مقدادي، ٢٠٢٠، ص ١٠٢)

أما التعريف الإجرائي له والذي تم تناوله في هذا البحث فهو المتمثل بالجوانب التي عبرت عنه بأشكال متعددة من حيث مدى وجوده وانتشاره وتأثيراته المتنوعة له والمتمثلة في غالبيتها بالدلائل الموجودة والمعيشية

ضمن مجالات حياة افراد وفئات المجتمع الفلسطيني ضمن إنتشار هذا الوباء في كافة دول ومجتمعات العالم وتتمثل هذه المجالات بكل من المجال النفسي والذي تمثل بالخوف من إنتشار فيروس كورونا بشكل أكبر، والقلق من الإصابة بهذا الفيروس للشخص نفسه، والخوف من إصابة أحد افراد الأسرة، وإرتداء الكمامات للحماية منه، وأستخدام المواد المعقمة بكثرة، والحرص الزائد عن الحد نظراً لحالة الرعب التي أوجدها إنتشار هذا الفيروس خاصة لبعض الفئات التي تعاني من بعض الأمراض المزمنة. أما المجال الآخر فهو المتمثل بالمجال الاجتماعي والذي تم تصنيفه بالحرص من الإختلاط بالغير لمواجهة العدوى من بعض المصابين، وإنعدام الزيارات القرابية، والإغلاق وعدم الخروج من البيوت، ووقف المؤسسات التعليمية وما أثره من الضغط السكاني (الاسري) وذلك نظراً للزيادة في وجود أفراد الاسرة المترافق مع عدم الخروج منها خوفاً من الفيروس، وعدم ممارسة الواجبات الدينية خاصةً في شهر رمضان نظراً لإغلاق دور العبادة لمدة تزيد عن شهرين. أما المجال الحياتي الآخر وهو المتمثل بالمجال الاقتصادي والذي يندرج ضمنه التوقف عن العمل في معظم القطاعات وإنخفاض معدلات الدخول الشهرية للأفراد والأسر، والخسائر المادية لمعظم المؤسسات الحكومية والخاصة، والتقليل من المصاريف والمشتريات نظراً لإرتفاع معدلات البطالة وقلة الأعمال، وإرتفاع أسعار بعض السلع وأجرة المواصلات الضرورية للمواطنين نظراً للإحتكار التجاري لها من قبل بعض التجار وفي بعض المناطق البعيدة للمواطن، وإرتفاع مستويات المديونية من الغير من قبل الافراد والاسر في داخل المجتمع نظراً للحاجة المادية سواء كان ذلك بالطلب المباشر أو الشراء بالدين أو التأجيل لدفع القروض والذي من شأنه أن يرفع نسبة الفوائد لبعض من هذه القروض.

أما فيما يتعلق بالمنطلق النظري الاساسي الخاص بهذا البحث فيتمثل بأنه يوجد العديد من العوامل المساعدة على وجود وإنتشار فيروس كورونا وأن شدة هذا الإنتشار للفيروس المذكور واصابته للناس تكمن في وجود وتوفر هذه العوامل، وبذلك فإن طبيعة العلاقة بين هذه العوامل وبين زيادة وجود وانتشار هذا الفيروس تعتبر علاقة طردية، بمعنى أنه كلما إزداد الوجود والتوفر لهذه العوامل فهي تُشكل بذلك أرضية خصبة وملائمة بشكل كبير لوجود وإنتشار هذا الفيروس بل وإنتقاله بسهولة بين الافراد وفي مختلف مناطق المجتمع أيضاً، ويعمل بذلك الإنتشار لهذا المرض والذي يصيب الإنسان بالتأثير الكبير على مختلف الجوانب الحياتية الخاصة بهذا الإنسان، وينعكس بذلك على كافة مناحي الحياة بأشكالها المختلفة مثلما ظهر عند بداية تقشي وانتشار هذا المرض وما جرى من سياسات خاصة بإجراءات الحجر الصحي المتمثل بالاعلاق بين كافة مناطق المجتمعات وحتى مناطق المجتمع الواحد إلى درجة أنه أصبح يوجد عدم القيام ببعض السلوكيات الخاصة بالمجتمعات مثل تأجيل حفلات الزواج وأغلاق دور العبادة وخاصة ما جرى في شهر رمضان المبارك والذي تمثل بإغلاق الكامل لأهم المساجد في العالم مثل المساجد السعودية والمسجد الأقصى وكنيسة المهدي وغيرها من دور العبادة الأخرى في العالم، بحيث أن هذا البحث سوف يعمل على التوضيح لبعض من هذه العوامل التي تساعد على وجود وسرعة انتشار هذا المرض ومدى تأثير وجوده على الجوانب الحياتية المختلفة في داخل المجتمعات وتحديداً في هذا البحث الفلسطيني كونه المُشكل لبينة هذا البحث الرئيسية خاصة في جانبه الميداني،

حيث يركز البعد الاساسي المؤثر كعوامل مساعدة على انتشار هذا المرض على العوامل الصحية والخوف من الإصابة به، بالإضافة الى مدى وجود المرض بالفعل تبعاً لما تم عرضه من خلال وسائل الاعلام المتنوعة في كافة دول العالم، حيث يرتبط مدى الوعي الفردي والمجتمعي بذلك من خلال مدى ارتباطه بمفهوم التربية العامة في المجتمع وبتصورات افراد المجتمع للحياة والمرض والموت والصحة بمختلف أبعادها الصحية والنفسية والجسدية، كما يرتبط ذلك ايضاً بطبيعة الجو السائد وبالوعي الاجتماعي وبطبيعة المؤسسات الصحية والاجتماعية. (عبابنه، ٢٠٢٠، ص ١٦١)

لقد ظهرت غالبية التأثيرات السلبية الناتجة عن ما جرى من إجراءات متعلقة بقواعد الحجر الصحي في درجة تأثيراتها الكبيرة والمتنوعة على المجالات الحياتية والاوضاع المعيشية لفئات المجتمع الفلسطيني مثل التأثير من انخفاض المستوى الاقتصادي وازدياد البطالة وقلة فرص العمل واغلاق سوق العمل في داخل إسرائيل ايضاً في وجه العمالة الفلسطينية، مما تسبب بزيادة الأزمات المالية الخانقة التي واجهت فئات هذا المجتمع، ناهيك عن شدة الحالة المتمثلة بالضغط النفسي التي أخذت تعاني منها الكثير من فئات هذا المجتمع، لذلك فإن المنطلق النظري لهذا البحث يتمثل في أن الحالة الناتجة عن طرق الاستعداد لمواجهة تأثير فيروس كورونا للحد من إنتشاره زادت من سوء الاوضاع المعيشية للمجتمع ومنها حالة المجتمع العربي الفلسطيني مما أثر بشكل كبير على سوء الاوضاع المعيشية أكثر من جراء الاوضاع الصحية نفسها، وكان هذا التأثير السلبي وما زال قائماً من خلال تبعاته المتلاحقة والتي أصابت العديد من قطاعات الأعمال في داخل هذا المجتمع من أهمها قطاعي السياحة والتجارة وخاصة التجارة المتمثلة بالبيع والشراء على مستويات الدول الأخرى بسبب إغلاق كافة الحدود من وإلى هذا المجتمع في ظل غياب فرص الأمان الصحي الطبيعية لمواجهة انتشار هذا الفيروس وتأثيراته الفتاكة، وحتى في ظل المحاولة بسد بعض من نواقص هذه الفجوة من خلال العمل عن بعد المتمثل بطرق التواصل المتنوعة من خلال شبكة الانترنت وبعض من المواقع الالكترونية على مستوى المؤسسات التعليمية والصحية وغيرها، إلا أن ذلك لم يأتي بشكل إيجابي على هذه الاعمال وذلك نظراً لوجود الكثير من حالات التكاثر والمهام المنزلية والروح التنافسية والتي تعتبر هذه الحالات من بين أهم التحديات المواجهة والمنعكسة على إنتاجية الشخص. (ناصر وكوموش، ٢٠٢٠، ص ١٧٦)

٩ - منهج البحث:

لقد تمثل المنهج المستخدم في هذا البحث "بالمنهج الوصفي التحليلي" وذلك كون هذا المنهج يعطي الفرصة الكبيرة للباحث في حرية الإطلاع والبحث والإستفسار بالطرق المختلفة من أجل وصف الظاهرة المدروسة ورؤية الأسباب المؤدية لها من نواحي متنوعة، ناهيك عن كون هذا البحث يعطي مرونة أكثر للباحث للحرية في البحث بصورة مريحة للتوصل إلى النتائج المطلوب تبعاً للإجابة عن اسئلة هذا البحث وتحقيقاً لأهدافه وأهميته المطلوبة من عمله.

١٠ - مجتمع البحث:

لقد تمثل مجتمع هذا البحث بجميع سكان محافظة طولكرم الفلسطينية الواقعة في شمال الضفة الغربية وتعتبر هذه المدينة كغيرها من المدن الفلسطينية من المناطق المتأثرة جراء إنتشار فيروس كورونا فيها بشكل أكبر من غيرها بعد مدينة بيت لحم الفلسطينية، حيث بلغ عدد سكان مدينة طولكرم (مجتمع هذا البحث) بقيمة (67,497) سبعة وستون ألفاً وأربع مائة وسبع وتسعون فرداً، (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٢٠م، رام الله) وهذا يعتبر عدد كبير من أجل أخذة كمجتمع لبحث مدروس في هذا المجتمع بالنسبة لكافة سكان هذا المجتمع.

١١ - عينة البحث:

لقد تم أخذ عينة ممثلة وشاملة ومقتصرة عن مجتمع البحث المذكور وهو المتمثل بجميع سكان مدينة طولكرم الفلسطينية الواقعة في شمال الضفة الغربية من فلسطين، بحيث عمل الباحث على إتخاذ آلية بحثية وإحصائية مناسبة كون هذا البحث هو من الأبحاث الكمية حيث تمثل ذلك بأخذ نسبة (١ %) فقط من سكان هذه المدينة المذكورة، لذلك فبلغت العينة المدروسة هنا بقيمة (٦٧٥ فرداً) فقط وتم أخذ العينة بطريقة عشوائية بسيطة من جميع سكان مدينة طولكرم الفلسطينية المُشكلة كمجتمع لهذا البحث.

١٢ - أداة البحث:

تمثلت الأداة الرئيسية المستخدمة في هذا البحث كونه من الأبحاث الميدانية الكمية بأداة "الإستبانة"، بحيث عمل الباحث هنا على تقسيم هذه الإستبانة إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول تخصص في دراسة خصائص عينة البحث، والقسم الثاني تم التناول فيه لمدى الوجود والإصابة بفيروس كورونا من الناحية الصحية، والقسم الثالث تمثل بإحتوائه على مؤشرات ودلائل التأثيرات لفيروس كورونا على كل من الناحية: النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، للعمل على المقارنة بينهما لاحقاً ضمن صفحات هذا البحث.

١٣ - الصدق والثبات لأداة البحث:

عندما أتم الباحث الإعداد الأولي لأداة هذا البحث وهي أداة الاستبانة بكافة أقسامها الثلاثة المذكورة تم العمل على عرضها على عدد من المتخصصين في المجالات المدروسة لها والمتمثلة بكل من المجال النفسي والصحي والاجتماعي والاقتصادي، وذلك تحقيقاً لوجود الصدق لجميع فقرات هذه الاستبانة، وقد جاء بعض من التعديلات البسيطة على عدد من فقرات هذه الإستبانة، وقام الباحث بالأخذ بها وتعديلها بناءً على تلك الطلبات المهمة، وتحقيقاً لإستكمال وجود الثبات في فقرات هذه الإستبانة أيضاً فقد عمل الباحث على تعبئة أعداد قليلة منها وقام بفحصها أكثر من مرة وللتأكد من ذلك قام بتطبيق معادلة كرونباخ - ألفا الإحصائية على هذه الإستبانة المبدئية وقد تبين أن مقدار درجة الثبات في الإجابة على فقرات هذه الاستبانة قد جاءت مرتفعة وبشكل مناسب لإستكمال تعبئة ودراسة هذا الموضوع، حيث جاءت جميع القيم الخاصة بمعامل الثبات لمجالات هذه الإستبانة ضمن موضوع هذا البحث بالشكل التالي:

الجدول رقم (١)

الرقم:	البيانات:	مقدار قيمة الثبات:
١	المجال الصحي:	٠.٨٢
٢	المجال النفسي:	٠.٨٥
٣	المجال الإجتماعي:	٠.٨٠
٤	المجال الإقتصادي:	٠.٧٩
٥	المجموع الكلي للمجالات:	٠.٨٢

١٤ - أساليب جمع البيانات والتحليل المتبعة في هذا البحث:

لقد تمثلت الأساليب الخاصة بجمع البيانات في هذا البحث بتعبئة أسئلة الاستبانة الخاصة من العينة المأخوذة والتي تعتبر الإدارة الرئيسية والأساسية في هذا البحث كون هذا البحث في القسم الكبير منه هو بحث ميداني كمي، وقد عمل الباحث على تعبئة جميع أعداد هذه الاستبانات من العينة والبالغة ٦٧٥ فرداً من مختلف الفئات الاجتماعية المدروسة. أما فيما يتعلق بأعمال التحليل الخاصة بهذا البحث فبعد أن أتم الباحث تعبئة جميع البيانات المتمثلة بالاستبانات جميعها قام بالعمل على عمليات التأكد من سلامة هذه الاستبانات جميعها من (١ - ٦٧٥) وقام بعد ذلك بتقييم وترتيب وترميز أسئلة هذه الاستبانات وتعبئة جميع أسئلتها وإجاباتها على برنامج التحليل الإحصائي SPSS ومن ثم قام باستخدام أبرز التقنيات الإحصائية المناسبة من أجل العمل على استخراج النتائج المطلوبة وفقاً لهدف هذا البحث وكان من أهم هذه التقنيات هي:

- ١ - تقنية استخراج التكرارات والنسب المئوية لاستخراج خصائص عينة هذا البحث.
- ٢ - تقنية فحص بعض من متغيرات هذا البحث وكان من ضمنها تقنية (T . Test).
- ٣ - تقنية تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لفحص بعض من متغيرات البحث الأخرى.
- ٤ - تقنية الانحدار (Regression) لتحديد مدى قوة الارتباط بين بعض من المتغيرات الرئيسية لهذا البحث.

١٥ - خصائص عينة البحث:

الجدول رقم (٢)

بيانات الدراسة حسب خصائص العينة المأخوذة، نسب مئوية:

قيمة الإجابة:		البيانات الخاصة بسمات العينة المدروسة:
النسب المئوية %	التكرار	١ - الجنس:
49.9 %	337	ذكر
50.1 %	338	أنثى
100 %	675	المجموع
النسب المئوية %	التكرار	٢ - العمر:
28.6 %	193	صغير: (أقل من ١٩ سنة)
27.4 %	185	متوسط: (من ٢٠ - ٣٩ سنة)
24.1 %	163	كبير: (٤٠ - ٥٩ سنة)
19.9 %	134	أكبر من ذلك (٦٠ سنة فأكثر...)
100 %	675	المجموع
النسب المئوية %	التكرار	٣ - الحالة الاجتماعية:
27.1 %	183	أعزب
34.8 %	235	متزوج
22.7 %	153	مطلق
15.4 %	104	أرمل
100 %	675	المجموع
النسب المئوية %	التكرار	٤ - الوضع الاقتصادي للأسرة:
31.4 %	212	منخفض: (دخل شهري قليل) أقل من ٢٠٠٠ شيكل
55.3 %	373	متوسط: (دخل شهري متوسط) من ٢٠٠١ - ٤٠٠٠ شيكل
13.3 %	90	مرتفع: (دخل شهري كبير) ٤٠٠١ شيكل فأكثر....
100 %	675	المجموع:
النسب المئوية %	التكرار	٥ - المستوى التعليمي:
20.7 %	140	منخفض: (دبلوم فأقل)
69 %	466	متوسط: (بكالوريوس)
10.2 %	69	مرتفع: (ماجستير فأعلى)

المجموع	675	100 %
---------	-----	-------

لقد تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (٢) أن نسبة الإناث تكاد تقترب من نسبة الذكور في داخل المجتمع الفلسطيني، حيث وصلت نسبة الإناث إلى قيمة (50.1%) مقابل نسبة (49.9%) من الذكور، وهذا يعبر عن القيمة الحقيقية للنوع الاجتماعي في داخل المجتمع الفلسطيني، والتي تكاد تقترب فيه نسبة كل من الذكور والإناث من بعضهما البعض.

أما فيما يتعلق بالفئات العمرية في داخل هذا المجتمع فقد تبين من خلال هذا البحث أنه يوجد نوعاً من التوازن في هذه الفئات حيث جاءت بنسبة (28.6%) للفئة العمرية الصغيرة (الأقل من ١٩ سنة) تلتها نسبة (27.4%) للفئة العمرية المتوسطة وهي ما بين (٢٠ - ٣٩ سنة) ثم جاءت في المرتبة الثالثة نسبة (24.1%) للفئة العمرية الكبيرة وهي ما بين (٤٠ - ٥٩ سنة) وتراجعت إلى نسبة (19.9%) للفئة العمرية الأكبر من ذلك وهي فئة الشيخوخة الواقعة فوق عمر (٦٠ سنة فأكثر...)، حيث يظهر من خلال هذا التوزيع أن الفئات العمرية في داخل المجتمع الفلسطيني متوازنة نوعاً ما وأن كان الطابع الغالب عليها هو الفئة الشابة والمتوسطة المعروفة في المجتمعات العربية ومنها المجتمع الفلسطيني.

أما فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية فقد تبين أن أكبر فئة من فئات المجتمع الفلسطيني هي من فئة المتزوجين والتي وصلت إلى نسبة (34.8%) تلتها نسبة الغير متزوجين والتي وصلت إلى قيمة (27.1%) في حين تراجعت بقية النسب من المطلقين والأرامل لتصل إلى قيمة (22.7%) للمطلقين وقيمة (15.4%) للأرامل، وهذا يعبر عن التوزيع الطبيعي في داخل هذا المجتمع والذي يتسم بنسبة المتزوجين العالية تلبية نسبة معقولة من غير المتزوجين وأن ظهر أنها مرتفعة فهي مرتفعة في حقيقتها بالإضافة إلى نسبة المطلقين والأرامل والتي ظهرا أنهما أقل من فئة المتزوجين والعزاب إلا أنهما في إرتفاع ملحوظ خاصة للمطلقين.

أما فيما يتعلق بالوضع الاقتصادي للأسرة فقد تبين أن أكثر من نصف أفراد العينة هم من ذوي الوضع الاقتصادي المتوسط المتمثل بالدخل الشهري المتوسط ما بين (٢٠٠١ - ٤٠٠٠ شيكل) حيث جاءت نسبتهم بقيمة وصلت إلى (55.3%) تلتها نسبة ذوي الوضع الاقتصادي المنخفض والمتمثل بفئات ذوي الدخل الشهري القليل (الأقل من ٢٠٠٠ شيكل) ليصل إلى نسبة (31.4%) ثم تراجعت أقل هذه النسب لتصل إلى قيمة (13.3%) لذوي الدخل الشهري المرتفع المتمثل بفئات ذوي الدخل الشهري الكبير ما بين (٤٠٠١ شيكل فأكثر....)، وهذا التوزيع يكاد يكون متطابقاً مع طبيعة الظروف الاقتصادية الخاصة بالمجتمع الفلسطيني والذي يعتبر معظم سكانه متوسطي الحالة وأقل من ذلك في غالبيتهم.

أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي فقد تبين أن حوالي ثلثي أفراد العينة هم من الحاصلين على درجة التعليم الجامعية الأولى (درجة البكالوريوس) حيث وصلت نسبتهم إلى قيمة (٦٩%) في حين تراجعت بقية النسب من ذوي التعليم الأقل المتمثل بدرجة الدبلوم المتوسط وأقل منها لتصل إلى نسبة (20.7%) وتراجعت بقية النسب من ذوي التعليم العالي (ماجستير فأعلى) لتصل إلى قيمة (10.2%)، وهذا يعبر عن حالة المجتمع

الفلسطيني الطبيعية التي تكاد تتمثل بحصول الكثير من سكانه على الدرجة الجامعية الاولى في مختلف التخصصات مقابل غيرها.

١٦ - نتائج البحث ومناقشتها:

الإجابة على السؤال الأول وهو: ما هي الخصائص المتعلقة بتأثير الإنتشار لفيروس كورونا في ظل إنهيار المنظومة الصحية العالمية والإقليمية والمحلية؟

الجدول رقم (٣)

بيانات الدراسة حسب الوضع الصحي، نسب مئوية:

قيمة الإجابة:		قيم المتغير المستقل:
		الخصائص المتعلقة بتأثير الإنتشار لفيروس كورونا في ظل إنهيار المنظومة الصحية العالمية والإقليمية والمحلية:
النسب المئوية %	التكرار	١ - الوضع الصحي الحالي للفرد (مصابين بالفيروس أو غير مصابين):
70.4 %	475	يعاني معاناة قليلة أو لا يعاني
20.1 %	136	يعاني معاناة متوسطة
9.5 %	64	يعاني معاناة كبيرة
100 %	675	المجموع
النسب المئوية %	التكرار	٢ - مدى إنتشار فيروس كورونا في المجتمع الفلسطيني بالنسبة لرؤية الناس:
74.8 %	505	منتشر بدرجة قليلة
17.9 %	121	منتشر بدرجة متوسطة
7.3 %	49	منتشر بدرجة كبيرة
100 %	675	المجموع:
النسب المئوية %	التكرار	٣ - درجة الإستعداد لمواجهة الإصابة بالمرض:
9.8 %	66	درجة إستعداد قليلة
13.6 %	92	درجة إستعداد متوسطة
76.6 %	517	درجة إستعداد كبيرة
100 %	675	المجموع:

النسب المئوية %	التكرار	٤ - دور الإعلام في التأثير لوجود وانتشار فيروس كورونا:
11.3 %	76	أثر وما زال يؤثر بدرجة قليلة
15.1 %	102	أثر وما زال يؤثر بدرجة متوسطة
73.6 %	497	أثر وما زال يؤثر بدرجة كبيرة
100 %	675	المجموع:

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (٣) والمتمثل بالخصائص المتعلقة بتأثير الانتشار لفيروس كورونا داخل المجتمع الفلسطيني خاصة في ظل إنهيار المنظومة الصحية العالمية والإقليمية والمحلية أن الأوضاع الصحية الحالية لأفراد المجتمع الفلسطيني تتمثل بأنهم يعانون معاناة صحية قليلة أو لا يعانون في غالبيتهم من الإصابة بهذا المرض، حيث وصلت نسبة هذا الأمر الى قيمة (70.4%) بحسب رؤيتهم لذلك، وهذا يدل على أن صحة أفراد المجتمع الفلسطيني مطمئنة بشكل كبير وتبشر بالخير حتى وقت إعداد هذا البحث.

أما فيما يتعلق بمدى إنتشار فيروس كورونا في المجتمع الفلسطيني بالنسبة لرؤية الناس فقد تبين أن إنتشاره يكاد يكون بدرجة قليلة حيث جاءت تلك الرؤية لهذا الانتشار القليل بقيمة (74.8%)، وهذا يدل على مدى تطابق هذه النتيجة مع ما هو موجود بالفعل في داخل هذا المجتمع الفلسطيني والذي تمثل فعلياً بأن عدد الاصابات الموجودة بهذا المرض هي قليلة وليست مرتفعة.

أما فيما يتعلق بدرجة الإستعداد لمواجهة الإصابة بهذا المرض في داخل المجتمع الفلسطيني فقد تبين أن هذه الدرجة قد جاءت بشكل كبير جداً حيث وصلت الى قيمة (76.6%) بحسب رؤية الناس في درجة هذا الاستعداد لحماية أنفسهم من الاصابة بهذا الفيروس المعدى، وهذا بالفعل ما كان متماشياً مع ما قامت به المؤسسات العامة والخاصة في داخل المجتمع الفلسطيني من إجراءات كبيرة للحجر الصحي واغلاق معظم المناطق، بالإضافة الى وقف مؤسسات التعليم والمؤسسات المصرفية وغيرها والابقاء على بعض الخدمات الصحية وتحويل بعضها الى درجة الاستعداد لإجراءات العلاج المفترض في حالة تفشي الاصابة بهذا المرض من قبل أعداد كبيرة من افراد هذا المجتمع.

أما فيما يتعلق بدرجة التأثير لوسائل الإعلام المختلفة والمتنوعة في التأثير لوجود وانتشار فيروس كورونا فقد جاءت تلك التأثيرات حسب رؤية افراد المجتمع بدرجة كبيرة ووصلت الى نسبة (73.6%) وهذا يدل على أن هذا التأثير لوسائل الاعلام المختلفة في تضخيم التأثير لهذا المرض المنتشر عالمياً قد أثر وما زال يؤثر بدرجة كبيرة على افراد هذا المجتمع، وهذا بالفعل متطابق مع ما ظهر ويظهر في وسائل الاعلام المختلفة من حالة الخوف والمتابعة لمختلف وسائل الاعلام المتنوعة في وجودها وخاصة مواقع الانترنت الاخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي في متابعة الاخبار المتعلقة بمدى وجود الحالات التي تظهر يومياً من جراء الاصابة بفيروس كورونا في داخل المجتمع الفلسطيني والخوف من زيادته وما رافق ذلك من الزيادة لحالة

التعب والرعب والاستعداد لمواجهة تأثير ووجود هذا الفيروس مثلما ظهر من خلال البيانات السابقة في هذا البحث.

الإجابة على السؤال الثاني وهو: ما هي الدلائل المرتبطة بتفشي فيروس كورونا والتي أثرت بشكل أكبر من غيرها على فئات المجتمع الفلسطيني؟

الجدول رقم (٤)

بيانات الدراسة حسب القيم المتعلقة بالمجالات النفسية والاجتماعية والاقتصادية:

قيم المتغير التابع: البيانات الخاصة بمجالات الدراسة:				
قيمة الإجابة (١)			"المجال النفسي والاجتماعي والاقتصادي"	
مستوى الإجابة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية %	
مرتفعة	.551	2.80	% 87.6	<p>المجال النفسي:</p> <p>١ - الخوف من إنتشار فيروس كورونا بشكل أكبر. ٢ - القلق من الإصابة بهذا الفيروس للشخص نفسه. ٣ - الخوف من إصابة أحد افراد الأسرة. ٤ - إرتداء الكمامات، وأستخدام المواد المعقمة بكثرة. ٥ - الحرص الزائد عن الحد نظراً لحالة الرعب التي أوجدها إنتشار هذا الفيروس خاصة لبعض الفئات التي تعاني من بعض الأمراض المزمنة.</p>
مرتفعة	.661	2.69	% ٨٠	<p>المجال الاجتماعي:</p> <p>١ - الحرص من الإختلاط بالغير لمواجهة العدوى من بعض المصابين. ٢ - إنعدام الزيارات القرابية. ٣ - الإغلاق وعدم الخروج من البيوت. ٤ - وقف المؤسسات التعليمية وما أثره من الضغط السكاني (الأسري) وذلك نظراً للزيادة في وجود أفراد الاسرة المترافق مع عدم الخروج منها خوفاً من الفيروس. ٥ - عدم ممارسة الواجبات الدينية خاصة في شهر رمضان نظراً لإغلاق دور العبادة لمدة تزيد عن شهرين.</p>
	.479	2.85	%89.9	<p>المجال الاقتصادي:</p>

(٢) لقد تم دمج الخيارات القريبة من بعضها حسب مقياس ليكرت فتم دمج خياري غير موافق بشدة وغير موافق تحت خيار غير موافق وتم دمج خيار موافق بشدة وموافق تحت خيار موافق وبقي الخيار المتوسط تحت أسم خيار موافق إلى حد ما.

مرتفعة جداً				١ - التوقف عن العمل في معظم القطاعات وإنخفاض معدلات الدخول الشهرية للأفراد والأسر.
				٢ - الخسائر المادية لمعظم المؤسسات الحكومية والخاصة.
مرتفعة				٣ - التقليل من المصاريف والمشتريات نظراً لارتفاع معدلات البطالة وقلة الأعمال.
				٤ - ارتفاع أسعار بعض السلع وأجرة المواصلات الضرورية للمواطنين نظراً للاحتكار التجاري لها من قبل بعض التجار وفي بعض المناطق البعيدة للمواطن.
				٥ - ارتفاع مستويات المديونية من الغير من قبل الأفراد والأسر في داخل المجتمع الفلسطيني نظراً للحاجة المادية سواء كان ذلك بالطلب المباشر أو الشراء بالدين أو التأجيل لدفع القروض والذي من شأنه أن يرفع نسبة الفوائد لبعض من هذه القروض.
مرتفعة	.539	2.78	٨٥.٨ %	الدرجة الكلية:

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (٤) أن القيمة الكلية لمجالات الدراسة المتمثلة بكل من "المجال النفسي والاجتماعي والاقتصادي" قد جاءت مرتفعة بنسبة (٨٥.٨ %) وهذا يدل على أن تأثير فيروس كورونا سواء كان ذلك بمدى إنتشاره أو تأثيره أو درجة الاستعداد له قد جاءت مرتفعة، وقد تمثلت في غالبيتها وتأثير وجودها في الغالب على المجال الاقتصادي بشكل أكبر بكثير من بقية تأثيرها على المجالات الأخرى، حيث وصلت إلى قيمة (٨٩.٩ %) وتمثل الدلائل على المجال الاقتصادي بكل من التوقف عن العمل في معظم القطاعات، وإنخفاض معدلات الدخول الشهرية للأفراد والأسر، والخسائر المادية لمعظم المؤسسات الحكومية والخاصة، والتقليل من المصاريف والمشتريات نظراً لارتفاع معدلات البطالة وقلة الأعمال، وارتفاع أسعار بعض السلع وأجرة المواصلات الضرورية للمواطنين نظراً للاحتكار التجاري لها من قبل بعض التجار وفي بعض المناطق البعيدة للمواطن، وارتفاع مستويات المديونية من الغير من قبل الأفراد والأسر في داخل المجتمع الفلسطيني نظراً للحاجة المادية سواء كان ذلك بالطلب المباشر أو الشراء بالدين أو التأجيل لدفع القروض والذي من شأنه أن يرفع نسبة الفوائد لبعض من هذه القروض. أما عن نسبة تأثير وجود وانتشار فيروس كورونا على المجال النفسي والذي جاء بشكل أقل من المجال الاقتصادي حيث وصل الى قيمة (٨٧.٦ %) حيث تمثلت الدلائل الخاصة بالمجال النفسي بكل من الخوف من إنتشار فيروس كورونا بشكل أكبر، والقلق من الإصابة بهذا الفيروس للشخص نفسه، والخوف من إصابة أحد افراد الأسرة، وإرتداء الكمامات الواقية بشكل كبير من الوقت، واستخدام المواد المعقمة بكثرة،

والحرص الزائد عن الحد نظراً لحالة الرعب التي أوجدها إنتشار هذا الفيروس خاصة لبعض الفئات التي تعاني من بعض الأمراض المزمنة. أما فيما يتعلق بدرجة التأثير لوجود وانتشار فيروس كورونا على المجال الاجتماعي فقد إنخفضت لتصل الى أقل شي والتي وصلت الى قيمة (٨٠%) وهي قيمة أقل من بقية التأثيرات على المجالات الحياتية الأخرى، حيث تمثلت الدلائل الخاصة بالمجال الاجتماعي بكل من الحرص من الإختلاط بالغير لمواجهة العدوى من بعض المصابين، وإنعدام الزيارات القرابية، والإغلاق وعدم الخروج من البيوت، ووقف المؤسسات التعليمية وما أثره من الضغط السكاني (الاسري) وذلك نظراً للزيادة في وجود

أفراد الاسرة المترافق مع عدم الخروج منها خوفاً من الفيروس، وعدم ممارسة الواجبات الدينية خاصة في شهر رمضان نظراً لإغلاق دور العبادة لمدة تزيد عن شهرين.

الإجابة على السؤال الثالث وهو: ما مدى قوة الارتباط بين مدى وجود وانتشار وتأثير فيروس كورونا وبين المجالات المعيشية المختلفة (النفسية والاجتماعية والاقتصادية) في داخل المجتمع الفلسطيني؟

الجدول رقم (٥)

مقدار قوة الارتباط بين مدى وجود وانتشار وتأثير فيروس كورونا وبين المجالات المعيشية المختلفة (النفسية والاجتماعية والاقتصادية) في داخل المجتمع الفلسطيني:

أولاً : العلاقة بين فيروس كورونا والمجال النفسي:		
المجال النفسي:	مدى وجود وانتشار وتأثير فيروس كورونا:	مقدار قوة الارتباط والدلالة الإحصائية بين مدى وجود وانتشار وتأثير فيروس كورونا وبين المجال النفسي في داخل المجتمع الفلسطيني:
النتيجة:		
قيمة الدلالة الإحصائية:	قيمة معامل الارتباط:	
.000	٠.662(**)	
ثانياً: العلاقة بين فيروس كورونا والمجال الاقتصادي:		
المجال الاقتصادي	مدى وجود وانتشار وتأثير فيروس كورونا:	مقدار قوة الارتباط والدلالة الإحصائية بين مدى وجود وانتشار وتأثير فيروس كورونا وبين المجال الاقتصادي في داخل المجتمع الفلسطيني:
النتيجة:		
قيمة الدلالة الإحصائية:	قيمة معامل الارتباط:	
.000	٠.767(**)	
ثالثاً: العلاقة بين فيروس كورونا والمجال الاجتماعي:		
المجال الاجتماعي:	مدى وجود وانتشار وتأثير فيروس كورونا:	مقدار قوة الارتباط والدلالة الإحصائية بين مدى وجود وانتشار وتأثير فيروس كورونا وبين المجال الاجتماعي في داخل المجتمع الفلسطيني:
النتيجة:		
قيمة الدلالة الإحصائية:	قيمة معامل الارتباط:	
.000	٠.611(**)	
رابعاً: المجموع الكلي المتمثل بقوة الارتباط بين فيروس كورونا وبين كافة المجالات المعيشية (النفسية والاجتماعية والاقتصادية):		
المجال النفسي، والاجتماعي، والاقتصادي معاً:	مدى وجود وانتشار وتأثير فيروس كورونا:	مقدار قوة الارتباط والدلالة الإحصائية بين مدى وجود وانتشار وتأثير فيروس كورونا وبين كافة المجالات (النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية) في داخل المجتمع الفلسطيني:
النتيجة:		
قيمة الدلالة الإحصائية:	قيمة معامل الارتباط:	
.000	٠.721(**)	

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (٥) والخاصة بفحص قوة الارتباط بين مدى وجود وانتشار وتأثير فيروس كورونا وبين المجالات المعيشية المختلفة (النفسية والاجتماعية والاقتصادية) في داخل

المجتمع الفلسطيني، أن قوة الارتباط بين مدى وجود وانتشار وتأثير فيروس كورونا وبين تأثيره على المجالات المعيشية المختلفة في داخل المجتمع الفلسطيني قد جاءت مرتفعة جداً وذات دلالة إحصائية، أما فيما يتعلق بمدى قوة هذه العلاقة تدريجياً بحسب درجة تأثيرها وقوتها فقد تدرجت كما يلي:

١ - وجود درجة ارتباط قوية وذات دلالة إحصائية بين مدى تأثير وجود وانتشار فيروس كورونا وبين تأثيره على المجال الاقتصادي.

٢ - وجود درجة ارتباط قوية وذات دلالة إحصائية بين مدى تأثير وجود وانتشار فيروس كورونا وبين تأثيره على المجال النفسي.

٣ - وجود درجة ارتباط قوية وذات دلالة إحصائية بين مدى تأثير وجود وانتشار فيروس كورونا وبين تأثيره على المجال الاجتماعي.

يظهر من خلال ما سبق أن قوة الارتباط قد جاءت في تأثير فيروس كورونا على المجال الاقتصادي ومن ثم المجال النفسي ومن ثم المجال الاجتماعي، وهذا يرجع إلى حالة الإغلاق المستمر لفترة زادت عن شهرين لمعظم المؤسسات العاملة والتي أثرت على المجال الاقتصادي بشكل كبير وما تبعه من تأثيرات قوية أخرى على المجالين النفسي والاجتماعي.

الإجابة على السؤال الرابع وهو: ما هي طبيعة العلاقات بين تفشي فيروس كورونا وبين بعض من عوامل البيئة الاجتماعية داخل المجتمع الفلسطيني؟

الجدول رقم (٦)

قيمة الدلالة الإحصائية ومعناها على بعض من متغيرات الخلفية الاجتماعية وبين الرؤية في وجود الدلائل المتعلقة بتأثيرات فيروس كورونا على الأوضاع النفسية والاجتماعية والاقتصادية من وجهة نظر أفراد المجتمع الفلسطيني:

نتيجة الاختبارات الإحصائية:

قيمة الدلالة الإحصائية (^١) Sig	قيمة F أو T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التكرار	العلاقة بين بعض من متغيرات الخلفية الاجتماعية وبين المتغيرات المتعلقة بتأثير فيروس كورونا على الأوضاع النفسية والاجتماعية والاقتصادية من وجهة نظر أفراد المجتمع الفلسطيني:	
.000	135.134	.696	2.56	337	ذكر:	١ - العلاقة بين الجنس وبين رؤية المتغيرات المتعلقة بتأثير فيروس كورونا على أوضاع المجتمع الفلسطيني:
		.000	3.00	338	أنثى:	
		.539	2.78	675	المجموع:	
.000	159.570	.771	2.23	193	صغير	٢ - العلاقة بين العمر وبين رؤية المتغيرات المتعلقة بتأثير فيروس كورونا على أوضاع المجتمع الفلسطيني:
		.000	3.00	185	متوسط	
		.000	3.00	163	كبير	
		.000	3.00	134	أكبر من ذلك	
		.539	2.78	675	المجموع:	
.000	181.702	.770	2.19	183	أعزب	٣ - العلاقة بين الحالة الاجتماعية وبين رؤية المتغيرات المتعلقة بتأثير فيروس كورونا على أوضاع المجتمع الفلسطيني:
		.000	3.00	235	متزوج	
		.000	3.00	153	مطلق	
		.000	3.00	104	أرمل	
		.539	2.78	675	المجموع:	
.000	192.399	.768	2.30	212	منخفض	٤ - العلاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة وبين رؤية المتغيرات المتعلقة بتأثير فيروس كورونا على أوضاع المجتمع الفلسطيني:
		.000	3.00	373	متوسط	
		.000	3.00	90	مرتفع	
		.539	2.78	675	المجموع:	
.000	589.924	.714	1.94	140	منخفض	

(٣) لقد تم اعتماد مستوى وجود العلاقة ذات الدلالة الإحصائية وإثبات وجود العلاقة بين المتغيرات المفحوصة عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) أو أقل لجميع المتغيرات المدروسة في هذا البحث.///

		متوسط	466	3.00	.000
		مرتفع	69	3.00	.000
		المجموع:	675	2.78	.539

٥ - العلاقة بين المستوى التعليمي وبين رؤية المتغيرات المتعلقة بتأثير فيروس كورونا على أوضاع المجتمع الفلسطيني:

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (٦) والخاصة بفحص المتغيرات الميدانية ضمن موضوع هذا البحث ومدى تأثيرها من متغيرات الخلفية الاجتماعية كل ممايلي:

- ١ - وجود علاقة قوية وذات دلالة إحصائية بين كل من الجنس وبين رؤية المتغيرات المتعلقة بتأثير فيروس كورونا على أوضاع المجتمع الفلسطيني المعيشية، وقد جاء ذلك الفرق لصالح الإناث، بمعنى ان الإناث ترى أن تأثير فيروس كورونا شكل وما زال يشكل تأثيراً كبيراً أكثر من رؤية ذلك من قبل فئة الذكور، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة خوف الإناث من هذا المرض وغيره من الأمراض الأخرى أكثر من فئة الذكور.
 - ٢ - وجود علاقة قوية وذات دلالة إحصائية بين كل من العمر وبين رؤية المتغيرات المتعلقة بتأثير فيروس كورونا على أوضاع المجتمع الفلسطيني، وقد جاء الفرق لصالح الفئات العمرية الأكبر وبشكل طردي لهذه الفئات بمعنى أنه كلما ازداد الإنسان في العمر يرى وجود تأثير أكبر لوجود وإنتشار فيروس كورونا وقد يرجع ذلك إلى أن الفرد كلما تقدم في العمر تزداد مسؤولياته المعيشية في أسرته ومجتمعه.
 - ٣ - وجود علاقة قوية وذات دلالة إحصائية بين الحالة الاجتماعية وبين رؤية المتغيرات المتعلقة بتأثير فيروس كورونا على أوضاع المجتمع الفلسطيني، وقد جاء الفرق لصالح الفئات الأقل استقراراً والاكثر تضرراً مثل فئة المطلقين والارامل مقارنة مع غيرهم.
 - ٤ - وجود علاقة قوية وذات دلالة إحصائية بين الوضع الاقتصادي للأسرة وبين رؤية المتغيرات المتعلقة بتأثير فيروس كورونا على أوضاع المجتمع الفلسطيني، وقد جاء الفرق لصالح الفئات الأكبر في درجة وضعها الاقتصادي، وهذا يرجع نتيجة لتأثر هذه الفئات من الخسائر المادية بشكل ملحوظ وأكبر من غيرها نتيجة لسياسة الاغلاق والحجر الصحي وقلة الاعمال المتمثلة بالانتاج والتوزيع والاستهلاك بمعظم القطاعات والمجالات المعيشية.
 - ٥ - وجود علاقة قوية وذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي وبين رؤية المتغيرات المتعلقة بتأثير فيروس كورونا على أوضاع المجتمع الفلسطيني،
- وقد جاء الفرق لصالح الفئات الأكبر في المستويات التعليمية، وقد يرجع ذلك نتيجة لإدراك هذه الفئات لدرجة خطورة وتأثير هذا المرض بشكل أكبر من غيرها.

١٧ - النتائج العامة والتفصيلية للبحث ومناقشتها:

١ – أن سمات العينة قد جاءت بشكل متوازن بين الذكور والإناث، بالإضافة الى التوازن بين الفئات العمرية وأن كان الطابع الغالب على الفئات العمرية هو الفئات الشابة مقارنة بالفئات الكبيرة في السن وأن غالبيتهم من المتزوجين ومن ثم العُزاب، وذات وضع اقتصادي ما بين المتوسط والمنخفض في معظمهم ومن ذوي حملة درجة البكالوريوس، وهذا يعكس طبيعة الحالة الحقيقية لفئات المجتمع الفلسطيني مثلما هو معروف، وبذلك يعطي إنطباعاً عن الموضوعية في تناول هذه الدراسة بشكل صحيح.

٢ – تبين من خلال نتائج هذا البحث والمتمثلة بالخصائص المتعلقة بتأثير الإنتشار لفيروس كورونا داخل المجتمع الفلسطيني خاصة في ظل إنهيار المنظومة الصحية العالمية والإقليمية والمحلية أن الأوضاع الصحية الحالية لأفراد المجتمع الفلسطيني تتمثل بتمتع افراد المجتمع الفلسطيني بصحة جيدة وعدم إنتشار وتأثير هذا الفيروس بشكل كبير عليهم "من الناحية الصحية" وقلة المصابين به. وفيما يتعلق بدرجة الإستعداد لمواجهة الإصابة بهذا المرض في داخل المجتمع الفلسطيني فقد تبين أن هذه الدرجة قد جاءت بشكل كبير، بالإضافة إلى درجة التأثير لوسائل الإعلام المختلفة والمتنوعة في التأثير لوجود وإنتشار فيروس كورونا، مع بعض من درجات الإستهانة من قبل بعض الفئات وجاء هذا متفقاً مع دراسة رشيد عرار وتيسير عبد الله ، ويرى الباحث أنه من الضروري للتخفيف من الاصابة بهذا المرض هو تطبيق قوانين الحجر الصحي بكل دقة لأن ذلك يعود بالفائدة على الجميع وان أي إستهانة بقواعد الحجر الصحي قد تأتي بعواقب سيئة على الجميع ايضاً طبقاً لقاعدة السينة تعم والحسنة تخص.

٣ – تبين من خلال نتائج هذا البحث أن التأثير لمدى انتشار ووجود وتأثير فيروس كورونا قد جاء بشكل كبير وواضح على أوضاع المجتمع الفلسطيني المتمثلة بكل من "المجال الاقتصادي والذي جاءت درجة تأثرة بشكل كبير جداً تلاه التأثير للمجال النفسي ومن ثم المجال الإجتماعي، وأنه نظراً للتعاون بين فئات المجتمع الفلسطيني وجد قلة في الاصابات وجاء هذا متفقاً مع دراسة سعيد السعودي التي أظهرت بأن التعاون بين المؤسسات الفلسطينية والاهالي قد ساعد ونجح في السيطرة على احتواء انتشار الفيروس وتقليل الاصابات به، ويرى الباحث أن من اسس وطرق الحماية من انتشار هذا الفيروس هو إيجاد خطط اساسية ومبرمجة وممنهجة من التخطيط القائم في اساسه على التعاون بين الافراد والمؤسسات من أجل تحقيق المصلحة والحماية العامة والكلية والشاملة للجميع.

٤ – تبين من خلال نتائج هذا البحث والخاصة بفحص قوة الارتباط بين مدى وجود وانتشار وتأثير فيروس كورونا وبين المجالات المعيشية المختلفة (النفسية والاجتماعية والاقتصادية) في داخل المجتمع الفلسطيني،

أن قوة الارتباط بين مدى وجود وانتشار وتأثير فيروس كورونا وبين تأثيره على المجالات المعيشية المختلفة في داخل المجتمع الفلسطيني قد جاءت مرتفعة جداً وذات دلالة إحصائية وقد جاءت طبيعة قوة هذه العلاقة تدريجية بين كل من مدى تأثير وجود وانتشار فيروس كورونا وبين تأثيره على المجال الاقتصادي، ومن ثم المجال النفسي فالمجال الاجتماعي، وأن ظهر التأثير الاكبر على المجال الاقتصادي في داخل المجتمع الفلسطيني، وجاء هذا متفقاً مع دراسة شيرين تايه وآخرون...، ويرى الباحث أن المجال الاقتصادي تأثر بشكل

كبير نظراً لحالة المفاجأة التي ظهر فيها التأثير لإنتشار هذا الفيروس وأن تقديم المصلحة المتعلقة بالصحة عمل على إهتبار بعض من الجوانب الأخرى لأنه من غير المعقول أن تستطيع أي دولة أو مجتمع أن تعمل في ظل ظروف صحية سيئة كهذه الحالة.

٥ - تبين من خلال نتائج هذا البحث أنه يوجد تأثير لمتغيرات الخلفية الاجتماعية الخاصة بفئات المجتمع الفلسطيني وبين رؤيتهم لمدى وجود وإنتشار وتأثير فيروس كورونا فقد تبين أنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من الجنس ولصالح الإناث والعمر ولصالح الفئات العمرية الأكبر، وبين الحالة الاجتماعية ولصالح الفئات الأقل استقراراً والاكتر تضرراً مثل فئة المطلقين والارامل مقارنة مع غيرهم، وبين الوضع الاقتصادي للأسرة ولصالح الفئات الأكبر في درجة وضعها الاقتصادي، وبين المستوى التعليمي ولصالح الفئات الأكبر في المستويات التعليمية وبين رؤيتهم لإنتشار ووجود وتأثير فيروس كورونا في داخل المجتمع الفلسطيني، وجاء هذا متفقاً مع دراسة محمد الحرازين وآخرون... والتي أظهرت بأنه يوجد تأثير سلبي كبير وواضح لإنتشار فيروس كورونا على المستوى العالمي وعلى الاسواق المالية وغيرها، ويرى الباحث أن التأثير لوجود وانتشار فيروس كورونا قد جاء بالفعل كبيراً نظراً لعدم وجود عقار مستعجل له ونظراً لحالة الرعب منه، بالإضافة إلى التأثير المسبق والذي كان مؤثراً من موسم الشتاء الذي ساعد على إنتشار وجود هذا الفيروس وعمل على تنشيطه.

١٨ - خلاصة البحث:

إن المتتبع لمدى وجود وإنتشار وتأثير فيروس كورونا على معظم مجتمعات العالم يرى بأن إنتشار هذا المرض أو الفيروس المتعلق بإصابة الناس بهذا المرض قد جاء بشكل مفاجيء والأهم من ذلك هو سرعة إنتشاره بين كافة دول ومجتمعات العالم، ناهيك عن شدة الإهتمام به وتضخيم درجة تأثير من خلال معظم وسائل الإعلام المتنوعة، بالإضافة إلى طبيعة متابعة الفئات في مختلف المجتمعات بأخبار هذا المرض أولاً بأول والأهم من ذلك هو سياسة الحجر الصحي التي تم إتباعها في معظم هذه المجتمعات من قبل الحكومات والقطاعات المدنية أيضاً وما أنتت به تلك الحالة من تأثيرات كبيرة جداً وسيئة على المستويات الاقتصادية في مختلف هذه المجتمعات مما أدى في النهاية إلى زيادة نسبة البطالة وإنخفاض درجات الانتاج والاستهلاك والتوزيع كمقومات اساسية للقطاعات الاقتصادية في مختلف دول العالم وما تبع ذلك من زيادة الإحباط والقلق والخوف على مستقبل الكثير من الفئات الاجتماعية من الناحية المعيشية وما يتبعها من متطلبات اساسية أنبية ومستقبلية.

لقد تبين من خلال هذه الخلاصة لهذا البحث أن تأثير هذا المرض هو عاماً وليس خاصاً على افراد وفئات المجتمع الفلسطيني إلى أن هذا البحث قام بتناوله على مستوى هذا المجتمع فقط لرؤية مدى تأثير وانتشار الوجود لهذا الفيروس على مختلف فئات هذا المجتمع خاصة وأن المجتمع الفلسطيني كان يعاني من قبل إنتشار هذا المرض بنسبة عالية من البطالة والتدهور الاقتصادي وقلة في الاعمال وإنخفاض الناتج المحلي، أما فيما

يتعلق بنتائج هذا البحث فمثلما تبين أن النتائج قد جاءت مؤثرة وبشكل كبير وسلبى على أوضاع المجتمع الفلسطيني وبشكل أكبر على الناحية الاقتصادية والنفسية والاجتماعية أكثر بكثير من الناحية الصحية، بالإضافة الى كثرة انشغال فئات هذا المجتمع بالاهتمام والخوف من إنتشار هذا المرض، حيث تبين ذلك من خلال الدرجة العالية من الاستعداد له ومتابعته من خلال تأثير وسائل الاعلام المختلفة، بالإضافة الى سياسة الاغلاق والحجر الصحي المرتفعة ورؤية إهتمام الناس به بشكل كبير جداً خاصة في الفترات الاولى من انتشاره عالمياً ووجود عدد من الاصابات به في داخل المجتمع الفلسطيني والدول المجاورة، وما كان ذلك إلا أن زاد من سياسة الخوف من انتشار هذا المرض وهو الدرجة المرتفعة من الاصابات به في داخل إسرائيل كونها مجاورة للمجتمع الفلسطيني ويوجد علاقات متعدد بينهما وبين المجتمع الفلسطيني مما يعزز ذلك من سرعة انتشاره وبشكل اكبر من غيره من الدول المجاورة الأخرى.

وفي نهاية هذا البحث يأمل الباحث أن يكون قد وفق في تقديم ولو مساهمة بسيطة من معلومات عن هذا الموضوع وهو فيروس كورونا أو (كوفيد - ١٩) المستجد على مستوى العالم ليساهم ذلك ولو برؤية بسيطة عن ما يدور من أوضاع في داخل المجتمع الفلسطيني الذي ناله حظاً من انتشار هذا الفيروس ودرجة عالية من الاستعداد له، ودرجة معقولة من الاصابة به أيضاً من قبل المئات من افراد هذا المجتمع إلى جانب عدد قليل جداً من الوفيات، وفي الختام يرى الباحث أنه لا بد من تقديم عدد من التوصيات التي من الممكن أن تساهم ولو بشكل بسيط في كيفية مواجهة هذا المرض خاصة من الناحية الاجتماعية والنفسية والاجتماعية ولا بد من تقسيم الدور في هذه التوصيات على المستويين الفردي والجماعي أو العام والخاص بين كافة فئات وهيئات هذا المجتمع، ويأمل الباحث أن يُشكل هذا البحث مفతاحاً لإعداد أبحاث أخرى متتالية عن هذا المرض وكيفية مواجهته من مختلف النواحي الصحية والاجتماعية والنفسية وغيرها.

١٩- التوصيات:

التوصيات الخاصة: توصيات على المستوى الفردي والأسري والمجتمعي:

- ١ - ضرورة العمل على الالتزام بجميع الأوامر والنواهي الصادرة من قبل الجهات المختصة من قبل الافراد والاسر في داخل هذا المجتمع.
- ٢ - الإقتناع بان ما تم فرضه من إجراءات خاصة بالحجر الصحي هي لمصلحة الفرد والأسرة قبل أن تكون إجراءات قانونية.
- ٣ - ضرورة الحرص على المعرفة والإقتناع بان إجراءات الحجر الصحي وتطبيقاتها على المستوى الفردي هي من أجل السلامة العامة للجميع وأن اي إستهانة بها من قبل الفرد قد ترجع بعواقب مؤثرة بشكل كبير خاصة في درجة إنتشار العدوى من هذا المرض نظراً لقوة انتشاره مقارنةً بغيره من أمراض الأنفلونزا الأخرى.

- ٤ – الابتعاد عن بعض من العادات الاجتماعية المعروفة خاصة في مناطق الريف مثل التقبيل والأخذ بالأحضان مهما كانت المناسب كالأعياد وبعض من المناسبات الأخرى مثل استقبال الاسرى المحررين وغيرهم مثلما حصل في ذروة انتشار فيروس كورونا في داخل المجتمع الفلسطيني في عدد من المناطق.
- ٥ – تأجيل بعض من المناسبات مثل الاعراس وغيرها التي من الممكن تأجيلها أن يساهم في التخفيف من حدة انتشار ووجود هذا المرض وغيره من الامراض الأخرى.

التوصيات العامة: توصيات على المستوى الحكومي:

- ١ – الحرص على تطبيق قوانين الحجر الصحي بشكل أكبر مما كان موجوداً وعدم الإستهانة بأي مخالفة مهما كانت بسيطة لأنها قد تؤدي إلى أمور متقدمة أخرى من المخالفات الخاصة بإجراءات الوقاية والسلامة العامة.
- ٢ – ضرورة العمل على تنفيذ كافة الإجراءات الخاصة بالحجر الصحي في كافة المناطق دون استثناء وعدم الإقتصار في تطبيقها على المدن الرئيسية وترك مناطق الريف مثلما حصل مؤخراً في داخل المجتمع الفلسطيني وعمل ذلك على إزدياد الإنتشار لبعض من حالات المصابين بهذا الفيروس.
- ٣ – زيادة التوعية الإعلامية لكافة فئات المجتمع الفلسطيني من حيث نشر سبل الوقاية وطرق الابتعاد عن مناطق انتشار هذا الفيروس أو الأماكن التي من المحتمل أن يكون منتشراً فيها أكثر من غيرها.
- ٤ – الدعم المادي للأفراد والاسر بشكل كلي وعدم اقتصار ذلك على عدد فقط من الافراد والاسر وضرورة مراعاة الحاجة الماسة والاولوية في تقديم هذا الدعم.
- ٥ – محاولة التخفيف من الحالة النفسية للفئات الاجتماعية في داخل المجتمعات عند حدوث بعض من الكوارث من هذا النوع وعدم زيادتها، لأن من شأن ذلك أن يعيق عجلة التنمية مستقبلاً فمثلاً أن تاتر الحالة النفسية كالصدمة من الخوف بالاصابة بمرض كورونا تبقى مؤثرة لدى فئات المجتمع لفترة طويلة حتى بعد إنتهاء الوجود الكلي لهذا الفيروس، بحيث يتم ذلك من خلال عدم التهويل الاعلامي الكبير بوجود وانتشار وتأثير هذا المرض مثلما حصل عالمياً ومحلياً، والايمان في النهاية بالقضاء والقدر مع الأخذ بالأسباب نظراً لقوله تعالى: "قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ". (التوبة (٥١))

المراجع

- ١ – القرآن الكريم.
- ٢ – أحمد دك، غياث، (٢٠٢٠)، إدارة الكوارث البيولوجية في سورية – دراسة مقارنة بين الطاعون زمن المماليك وكورونا، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد التاسع عشر، عمان، الأردن.

- ٣ – الجندي، فاطمة والمكاوي، يمنى، (٢٠٢٠)، تداعيات أزمة كورونا على إنتخابات الرئاسة الأمريكية ٢٠٢٠: رؤية مستقبلية، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد التاسع عشر، عمان، الأردن.
- ٤ – السعودي، سعيد (٢٠٢٠)، أزمة كورونا سبل المواجهة والإستعداد – حالة دراسية قطاع غزة، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد التاسع عشر، عمان، الأردن.
- ٥ – الحرازين، محمد وآخرون... (٢٠٢٠)، تأثير انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩) على الأسواق المالية العالمية، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد التاسع عشر، عمان، الأردن.
- ٦ – الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٢٠م، رام الله.
- ٧ – تايه، شيرين وآخرون... (٢٠٢٠)، الآثار الإقتصادية لتفشي جائحة فيروس كورونا المستجد، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد التاسع عشر، عمان، الأردن.
- ٨ – صابر، بحري، (٢٠٢٠)، إدارة أزمة فيروس كورونا (كوفيد - ١٩) من خلال تعزيز الصحة النفسية في ظل الحجر الصحي المنزلي، مجلة العلوم الاجتماعية الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد ١٣، برلين، ألمانيا.
- ٩ – عرار، رشيد وعبد الله، تيسير (٢٠٢٠)، آراء وتوجهات عينة من الفلسطينيين حول بعض العوامل والقضايا النفسية ذات العلاقة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩)، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد التاسع عشر، عمان، الأردن.
- ١٠ – عابنه، علاء الدين، (٢٠٢٠)، دور ثقافة أفراد المجتمع في الحد من إنتشار وباء كورونا – دراسة أنثروبولوجية لمدينة أربد، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد التاسع عشر، عمان، الأردن.
- ١١ – مقدادي، محمد، (٢٠٢٠)، تصورات طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الاردن لإستخدام التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا ومستجداتها، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد التاسع عشر، عمان، الأردن.
- ١٢ – ناصيف، أحمد وكوموش، عبد القادر، (٢٠٢٠)، حتمية العمل عن بعد والتحول نحو الإدارة الالكترونية في منظمات المجتمع المدني السورية في ظل كورونا (دراسة تطبيقية على إدارة المنظمات السورية العاملة من تركيا)، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد التاسع عشر، عمان، الأردن.

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة، المجلة الأكاديمية للأبحاث

والنشر العلمي. (CC BY NC)